Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقديم رؤية تشكيلية وجمالية ناجحة توازى تغيرات الحياة وتدل عليها، حيث يتحول العالم إلى كلمات تمتلك الواقع وتخلق الكيونة، وتتحدى العدم المتربص بها.

ويمضى الناقد فى تتبع المستوى اللغوى فى التجربة فيبدأ بطرح تصور عام يصف فيه طبيعة اللغة الشعرية فى مرحلة الستينات، ويتكلم عن قصر المسافة بين الدال والمدلول، فالأسماء تشير إلى مسمياتها الحقيقية دون ترميز وإن كانت تلتحم فى النهاية فى بنية تركيبية وصوتية متصاعدة تكسر الفواصل بين الداخل والخارج وتضع المتلقى فى حالة التوتر الجمالى الناجم عن متابعة هذه الحركية والاسهام فيها ومعايشة كيفية تكيف اللغة مع أوضاع التعبير المعاصر لكى يتحقق نبع أساسى من منابع الطاقة الشعرية.

وبشكل تطبيقى يدرس الناقد ثلاثة من مستويات اللغة فى هذا المقطع للشاعر صلاح عبدالصبور :

بالأمس فى نومى رأيت الشيخ محيى الدين
مجذوب حارتى العجوز
وكان فى حياته يعاين الإله
تصورى، ويجتلى سناه
وقال لى ".. ونسهر المساء
مسافرين فى حديقة الصفاء
يكون ما يكون فى مجالس السّحر
فظُنَّ خيراً، لا تسلنى عن خبر
ويعقد الوجد اللسان .. من يبح يضل
ومت مغيظاً .. قاطع الطريق .."
ومات شيخنا العجوز فى عام الوباء
وصدقينى، حين مات فاح ريح طيب